اي كانت و وجدت امة محمد صلي الله عليه وسلم خير امة لان المسلمين
منهم اكثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم اشهر وهذا
كله على الخطاب للامة كلهم وقيل هذا الخطاب لاصحاب محمد
صلي الله عليه وسلم كما قال عليه السلام في الصحيحين وغيرهما
خير الناس وفي رواية خير امتي قرني اي اهل عصري يعني
الصحابة ومدتهم من البعثة مائة وعشرون سنة او دونها او فوقها
بقليل على الخلاف في وفاة اخر الصحابة موتا ابو الطفيل وان اعتبر
من وفاته صلي الله عليه وسلم كان مائة او تسعين او سبعا وتسعين
ثم الذين يلونهم اي القرن الذي بعدهم وهم التابعون
ومدتهم نحو سبعين او ثمانين سنة ان اعتبر من سنة مائة
ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين نحو من خمسين الي
حدود عشرين ومائتين ومدة القرن تختلف باختلاف اعمار كل
زمان ومن الحديث قريبا وهذا يدل علي ان اول هذه الامة افضل
ممن بعدها والي هذا ذهب معظم العلما وان من صحبه صلي
الله عليه وسلم وراه ولو مرة من عمره افضل من كل من ياتي
بعده وان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل عطف علة علي معلول
هذا مذهب الجمهور الخطاب مسا ولقوله معظم العلما وذهب
ابو عمر بن عبد البر الي انه قد يكون فيمن ياتي بعد الصحابة افضل
ممن كان في جملة الصحابة لمن راه مرة وان قوله عليه السلام خير
الناس قرني ليس علي عمومه بدليل ما يجمع القرن من الفاضل والمفضول
وقد جمع قرنه عليه السلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان
لكن في الاستظهار بذكرهولا علي الدعوى شي اذ هولا الكفار والكلام
في المومنين واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلي بعضهم الحدود
وفي الاستظهار بهم ايضا شي فالحدود جوابر علي الصحيح
وقد روي ابو امامة الباهلي صدي بالتصغير ابن عجلان صحابي
مشهور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين انه صلي
الله عليه وسلم قال طوبي تانيث اطيب اي راحة وطيب عيش حاصل
لمن راني وامن بي مرة وطوبي سبع مرات المتبادر انه قال
هذا اللفظ لا انه كرر طوبي سبعا لمن لم يرني وامن بي لان الله
مدح المومنين بايمانهم بالغيب وايمان الصحابة بالله واليوم
الاخر غيبا وبالنبي صلي الله عليه وسلم شهود اللايات و
المعجزات ومن بعدهم امنوا غيبا بما امنوا به شهودا فلذا اثني
عليهم وحديث ابي امامة هذا اخرجه احمد والبخاري في التاريخ
وابن حبان والحاكم بلفظ طوبي لمن راني وامن بي مرة وطوبي لمن لم
يرني وامن بي سبع مرات فزاد مرة والضر سبع مرات وصححه الحاكم

وتعقب

وتعقب لكن له شاهد من حديث انس عند احمد وروي الطيالسي
الطيالسي وعبد بن حميد عن ابن عمر قال سيل رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقيل له ارايت من امن بك ولم يرك وصدقك
ولم يرك قال اوليك اخواني اوليك معي طوبي لمن راني وامن
بي وطوبي لمن امن بي ولم يرني ثلاث مرات ولا يرضى ما قبله لانه اخبر
بما علمه اولا ثم زيد فاخبر به ويدل علي ذلك حديث الطبراني عن
ابن عمر وابن النجار عن ابي هريرة رفعاه طوبي لمن ادركني وامن
بي وطوبي لمن لم يدركني ثم امن بي فاخبر انه كلا له طوبي ولم
يذكر عددا لانه لم يقل ان يوحي اليه بالعدد واخرج احمد وابن حبان
عن ابي سعيد ان رجلا قال يا رسول الله طوبي لمن راك وامن بك
فقال صلي الله عليه وسلم طوبي لمن راني وامن بي ثم طوبي لمن امن بي ولم
يرني فقال رجل يا رسول الله وما طوبي قال شجرة في الجنة مسيرة مائة
سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وروي الطبراني برجال ثقات
والحاكم عن عبد الله بن بسر مرفوعا طوبي لمن راني وامن بي وطوبي
وامن بي وطوبي لمن راي من راني ولمن راي من راي من راني طوبي
لهم وحسن ماب وفي مسند ابي داود سليمان بن داود بن الجارود
الطيالسي البصري ثقة حافظ روي له مسلم والاربعة ومات
سنة اربع ومائتين عن محمد بن ابي حميد ابراهيم الانصاري
الزرقي المدني ضعيف روي له الترمذي وابن ماجه عن زيد
بن اسلم العدوي المدني ثقة عالم من رجال الجميع مات سنة ست
وثلاثين ومائة عن ابيه اسلم مولي عمر ثقة مخضرم روي له الجميع
ومات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين وهو ابن اربع عشرة
ومائة سنة عن عمر بن الخطاب قال كنت جالسا عند رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا
الملايكة لانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
قال وحق بفتح الحا من حق لازما اي ثبت لهم وبضم الحا من المتعدي
اي ثابت ويبني منه للمفعول فيقال حق لك ان تفعل كذا بالضم
كما في القاموس واقتصر المصباح علي اللازم بل مرادي غيرهم
او غيرهم المراد فهو بالرفع ويحتمل النصب بتقدير يريد غيرهم قلنا
الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلي الله عليه وسلم افضل
الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل
الخلق ايمانا عادة تاكيد والمراد من افضل فلا ينافي قوله صلي الله عليه
وسلم افضل المومنين ايمانا اسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده وافضل
المومنين ايمانا احسنهم خلقا رواه الطبراني باسناد حسن وروي
ابن ماجه وصححه الحاكم مرفوعا افضل المومنين الذين اذا سال اعطي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1